

أضواء البيان

. @ 192 @

وقال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، عن بعض العلماء : ذلك بأنهم آمنوا ، أي بالسنتهم نفاقاً ثم كفروا بقلوبهم في الحقيقة . . .

وتقدم في أول سورة البقرة ختم الله على قلوبهم فهم لا يعقلون بعد هذا الطبع ، ومع هذا الختم كقوله تعالى : { إِنْ زَلَّ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ } . قوله تعالى : { هُمْ الْعَادُونَ } فَاذَرَهُمْ . فيه ما يشعر بحصر العداوة في المنافقين مع وجودها في المشركين واليهود ، ولكن إظهار المشركين شركهم ، وإعلان اليهود كفرهم مدعاة للحذر طبعاً . .

أما هؤلاء فادعائهم الإيمان وحلفهم عليه ، قد يوحى بالركون إليهم ولو رغبة في تأليفهم . فكانوا أولى بالتحذير منهم لشدة عداوتهم ولقوة مداخلتهم مع المسلمين ، مما يمكنهم من الاطلاع على جميع شؤونهم . .

وقد جاء في آخر السورة كله كاشفاً لحقيقتهم ومبيناً شدة عداوتهم سواء في قولهم { لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا } أو في تأمرهم على المسلمين في قولهم : { لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَعْزَى } . .

وقوله : { إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَعْزَى } . .

هم هنا المنافقون ، كقوله تعالى : { إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَعْزَى } . .

قوله تعالى : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قوله تعالى : { لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَعْزَى } . قوله تعالى : { لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَعْزَى } .

تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ما فيها من القول بالموجب ؟ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلَهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } .